

الصلوات الكنسية المقدسة حسب قانون الخدمة الكنسي لسنة ١١٢٢

عدا عن "القانون الكنسي الاورشليمي" الذي يسمى باللغة اليونانية "التيبكون" للقرن السادس, و " قانون الاعياد الكنسية المسيحية القديمة في اورشليم" المُنْتَبَعان في الحياة الكنسية في البطريركية الاورشليمية, يوجد أيضاً " القانون الكنسي البطريركي لكنيسة القيامة" الذي يُنظم صلوات عيد الشعانين, اسبوع الآلام المقدس, وصلوات الاسبوع بعد عيد الفصح المجيد حتى أحد الرسول توما والذي يشمل أيضاً صلوات السنة الكنسية. هذه الكتب القيمة للقوانين الليتورجية محفوظة في المكتبة الرئيسية لكنيسة القبر المقدس تحت الرقم التسلسلي ٤٣١ , والتي نُشرت من قِبل أ.ب. كيرامبوس تحت عنوان " تيبكون الكنيسة الاورشليمية. قانون خدمة صلوات أسبوع آلام ربنا يسوع المسيح في كنيسة القيامة...". مُقدمة هذا القانون أو التيبكون غير موجودة, وفي نهايته مكتوبة هذه الكلمات " أنجز هذا العمل التذكاري تحت رغبة قائد وحاكم المدينة المقدسة جوارجيوس, وحارس الأواني المقدسة في كنيسة قيامة ربنا يسوع المسيح, لمغرفة الخطايا. كُتِبَ على يد باسيليوس الآغيوبوليتي الكاتب في المدينة المقدسة اورشليم. أكمل هذا العمل في اليوم الثاني في الساعة الثالثة في العاشر من شهر شباط لسنة ٦٦٣٠ للعالم, سنة ١١٢٢ للخلاص (ميلادية).....".

هذا النص المكتوب يوضح أن سنة ١١٢٢ هي سنة كتابة هذا التيبكون التي يحمل أيضاً مؤشرات لنِصاب عديدة تذكارية كانت موجودة والتي لم يتم تدميرها على يد الخليفة الحاكم بأمر الله الذي قام بتدمير كنائس وأماكن أخرى.

هذه النصوص التاريخية للتيبكون في غاية الاهمية لعالمي التاريخ والاثار المتخصصين في منطقة فلسطين, والتي تُحدد الزمن الذي من خلاله تم العمل به وتطبيقه في الكنيسة أورشليمية, ومضى توقف العمل به ولأي أسباب.

البطريرك الاورشليمي نيقولاوس الاول ذُكر اسمه بالتفصيل في التيبكون " من أجل قداسة البطريرك نيقولاوس...", الذي جلس على

الكرسي الاورشليمي من سنة ٩٣٢ حتى سنة ٩٤٧.

تبيكون ١١٢٢ يحتوي على معلومات قيّمة عن بناء الكنائس والمعابد في المدينة المقدسة أورشليم، وعن الوضع الكنسي والثقافي اليوناني الذي كان سائداً أيام الحكم العربي. عند مقارنة هذا التبيكون مع سابقه من كتب النظام الكنسي وترتيب الطقوس الكنسية في كنيسة أورشليم، يبدو واضحاً التطور الذي ساهمت به بعض الشخصيات الكنسية البارزة الذين عاشوا في فلسطين من واضعي الاناشيد الكنسية الذين بزغوا في القرن السادس حتى القرن التاسع ميلادي، كالبطريرك صفرونيوس، اندراوس اسقف كريت، القديس يوحنا الدمشقي، القديس قزماش أسقف مايوما وغيرهم. ايضاً يشرح هذا التبيكون الحياة الرهبانية في كنيسة أورشليم، وعن الرهبان المتألقين الذين واطبوا على على إقامة الصلوات والسهرانيات الليلية في كنيسة القيامة تماماً كما كان مُتَّبَعاً أيام الامبراطورية البيزنطية. هؤلاء الرهبان كانوا من اليونانيين الاورثوذكس وهم جزء لا يتجزأ من إكليروس كنيسة صهيون أي الكنيسة الاورشليمية، وإتبعوا قانون الصلوات في كنيسة القيامة خاصةً في الوقت الذي لم يكن هناك قداسٌ بطريركي.

أهمية كل كتب الترتيب الكنسي البطريركي في بالغ الأهمية، لانها لا تُوضّح فقط أن أم الكنائس حافظت على الطقوس والترتيبات الكنيسة من القرن الرابع للميلاد، بل لانها تُسلط الضوء على الفترة "السوداء" زمن الحكم العربي.

كتلخيم نلاحظ أن بطاركة ورهبان كنيسة أورشليم هم ممثلو "المملكة الرومية" في أراضى المقدسة، في فلسطين، وحارسي أراضى المقدسة بإعتراف العهدة العمرية زمن الخليفة عمر بن الخطاب.

حراس أراضى المقدسة حافظوا على المراسم الكنسية البيزنطية من القرن الرابع للميلاد وأيضاً على اللغة اليونانية في الصلوات، وجاهدوا روحياً وأنسانياً في جميع الظروف للحفاظ على مقدسات أليمان المستقيم كموروث أبوي قيّم. جميع بطاركة ورهبان كنيسة أورشليم خاضوا نضالاً كبيراً من أجل الحفاظ على الايمان المسيحي والحفاظ على المسيحيين في فلسطين خلال هذه الفترة، إي فترة الحكم العربي الاسلامي.